رسم الخريطة الذهنية: القراءة الإبداعية التفكير المترابط والفهم الأفضل

المفهوم:

يُعد رسم الخريطة الذهنية تقنية عمل إبداعي تهدف إلى شمول أوسع نطاقاً، وقد تمت صياغة مفهومها ومنهجها في السبعينيات من قبل الإنكليزي طوني روزان، وذلك أن بابا القراءة لجأ في هذا الصدد إلى أحدث المعارف في أبحاث الدماغ: وتفيد هذه الأبحاث أن النصف الأيسر من الدماغ يختصّ بالتفكير العقلاني، والمنطق، واللغة والأعداد، والنزعة التخطيطية (linearity)، والتحليل، على حين يتولى الجزء الأيمن توجيه إدراك المكان، والخالي، واللون، والإيقاع، والشكل المتكامل، ووجود الأبعاد الثلاثة.

وفي صدد رسم الخريطة الذهنية صمَّم بوزان تقنية تخطيطية خاصة بها تُحرِّر مجمل قدرة الدماغ الكامنة فيها، لأنها تربط التفكير اللغوي المنطقي بالتفكير الواضح الجليّ في الحدس.

مجالات التطبيق.

تستطيع أن تعبئ عملية رسم الخريطة الذهنية في جملة من المجالات التي يبدو لك فيها أنه من المهم أن يتوافر لديك تدوينات خطية: مثل قراءة الكتب المتخصّصة والمقالات والاستفادة منها وصياغة المذكرات أو محاضر

الجلسات وتكرار المادة التعليمية، وإعداد المقالات والمحاضرات وتجميع موادّها، واجتماع المجموعات، ووضع الاستراتيجيات لحل المشكلات، والتخطيط للمشروعات...

هكذا تنشئ الخريطة الذهنية

1 ــ استخدم قطعة من الورق غير المسطر لا يقل قياسها عن حجم القياس المعياري في الصناعة الألمانية.

2 ــ استخدم الورقة بالاتجاه العرضي بحيث يكون عرضها أكبر من طولها، وهذا يحول دون التفكير الخطّي، ويزيل التراتب الفوقي - التحتي، ويُعَدُّ بذلك خطوتك الأولى إلى التفكير العرضي.

3 ــ النقطة المركزية في الورقة تمثل البؤرة. ارسم هناك صورة يسهل رسوخها في الذاكرة، أو رسماً صغيراً بالخطوط العريضة الأولى، يميِّز الموضوع الرئيس الذي يترتَّب عليك معالجته وارسم دائرة حول هذا الرسم، وإذا بدت لك الصورة غير ذات دلالة، فقم بصياغة كلمة تكون بمثابة كلمة سر، مقتضبة، على صورة شعار، تدوِّنها بقياس (D3) في منتصف الورقة، ولكن على ألّا يكون هذا إلّا في الحالات الاستثنائية، لأن الصورة تفيد في العادة أكثر مما تفيده ألف كلمة.

4 ــ ارسم، بالانطلاق من الصورة المركزية، من أجل كل فكرة متعمقة أكثر مما عداها، أو نقطة فرعية، غصناً في صورة خط.

5 ــ اكتب على هذا الخط، أو السطر الأفكار الذاهبة إلى مدى أبعد عمقاً، واكتب النقاط الفرعية بحكم كونها كلمات مفاتيح، وليكن ذلك بحروف كبيرة، لأن هذا يزيد من إمكانية القراءة، والرسوخ في الذاكرة.

6 ــ ينبغي أن تكون الكلمات المفاتيح وجيزة، تنطبع في الذاكرة وقادرة على الإفادة والتعبير بالقياس إليك شخصياً.

7 ــ ومن هذه الخطوط المرسومة يمكن أن تنطلق فروع، وبالتالي خطوط تستطيع أن تُفَرِّغ منها كلاً من الأفكار الرئيسة على حدة، إلى مابعد ذلك، ومن الأفخاذ تنبت أغصان، وأوراق... مثلما يحدث في حالة الأشجار.

8 ــ استخدم في هذا الإنشاء ألواناً متمايزة، وبذلك تتيح لنفسك مزيداً من شمول النظرة. ويضاف إلى ذلك أنك تستطيع، عن طريق الألوان، أن تميّز الأفكار الخواطر التي يمتّ بعضها إلى بعض بشيء من الصلة، وأن تجعلها واضحة.

9 ــ ضع أرقاماً أو رموزاً لتكشف عن التسلسل الصحيح، أو تنشئ الروابط، وأكْثِرْ قدر الإمكان من استعمال الرموز، كالأسهم وإشارات الاستفهام والتعجُّب، لتحدِّد مجالات بعينها أو لتبرزها.

10ــ الأفكار المفرطة في الطول، مهما كان الموضع الذي يمكنها أن تكمِّل فيه الخريطة الذهنية، تكدِّر صفو انسياب الأفكار، ومن أجل ذلك سيكون خيراً لك أن تستحدث أشكالاً من التغيير والتكييف في إطار رسم جديد.

مزايا الخريطة الذهنية

1 ــ من كان مشغولاً على الدوام بتدوين التفاصيل فمن السهل أن يفقد النظرة الإجمالية الشاملة، وسوف يتعطّل ذهنك، ولوجود بضعة أشجار فإنك ترى الغابة.

2 ــ الملاحظات التقليدية تتخذ في العادة أشكالاً (مفرطة) في الضخامة، وإذ أنت في مواجهة جبل هائل من العمل.

3 ــ من السهل أن تسقط البُنى وتراتُبُها بعضها مع بعض من جراء التفريع.

4 ــ استخدام الكلمات المفاتيح يمكِّنك من العمل السريع والفعَّال، ويجعل صياغة الجمل الطويلة شيئاً فائضاً عن الحاجة.

5 ــ الكلمات المفاتيح تحفز إلى التداعيات، وبالخريطة الذهنية تدرك العلاقات العرضية إدراكاً أسرع وأسهل كثيراً مما يحدث في حالة التفريعات الخطية.

6 ــ وعن طريق استخدام الألوان تستطيع أن تُوصِل المضامين عن وعي، ومثال ذلك أن الأحمر يوضح ألوان الصراع من حيث كونه لون الخطر.

7ــ الخريطة الذهنية تنمو نموّاً عضوياً وهي مفتوحة للتوسع دائماً.

8 ــ تستطيع أن تستخدم الخرائط الذهنية أيضاً في تَوْليفٍ مع تقنيات إبداعية أخرى، كالخروج من نتائج ترتبط بظهور الأفكار البارعة المفاجئة (Brain-storming).

البنيان العام للخريطة الذهنية

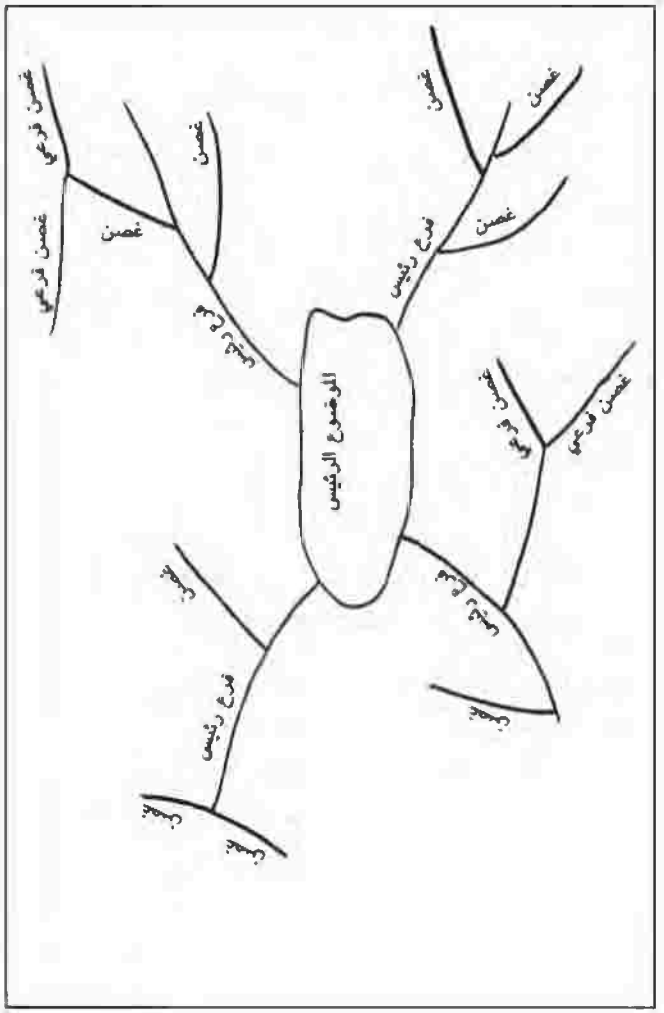

بنيان خريطة ذهنية على مثال موضوع «السيارة ـ ألعنة هي أم بركة»؟

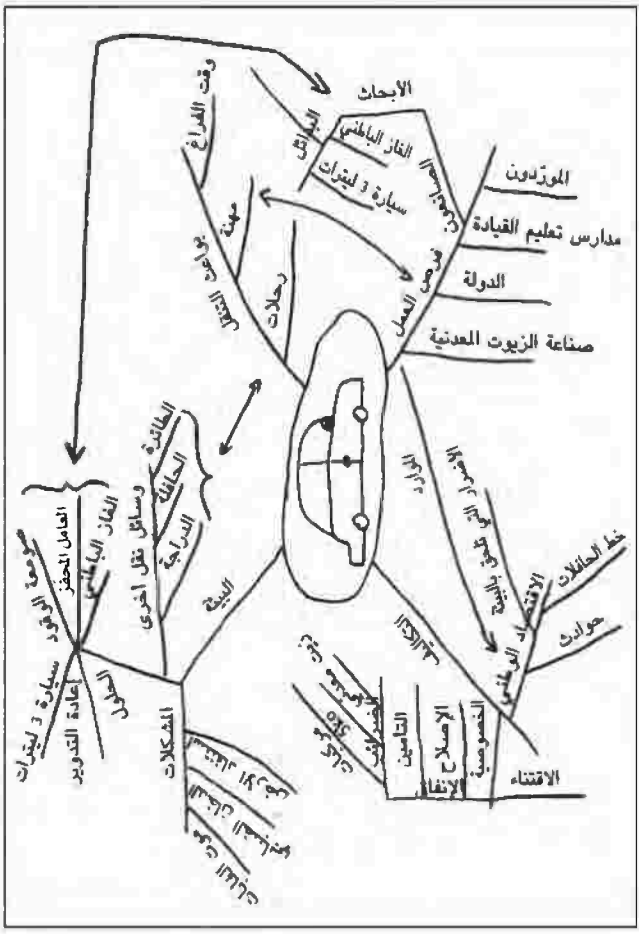

ماهي القراءة التصويرية؟

ماهو الخصوصيّ في هذه الطريقة؟

هل أنت من طِراز القراءة التصويرية؟

الانسجام مع جوّ النص

قُمْ بـ «جرد أصغر»

اقرأ بعينين «نديّتَيْنْ» مخضلَّتين .

تفعيل النص